بان القران في حكم سورة واحدة متصل بعضه ببعض
يدل عليه انه قد يجي ذكر الشي في سورة ويذكر جوابه
في سورة اخرى كقوله تعالى يا ايها الذي نزل عليه الذكر
انك لمجنون وجوابه في سورة اخرى ما انت بنعمة
ربك بمجنون واذا كان كذلك كان اول هذه السورة
جاريا مجرى الوسط ورد هذا بان القران في حكم
السورة الواحدة في عدم التناقض لان تعقبت سورة
ما بعدها فذلك غير جائز الثالث قال الزمخشري
ادخال لا النافية على فعل القسم مستفيض في
كلامهم واشعارهم قال امرؤ القيس

لا وابيك ابنة العامري
لا يدعي القوم الى اخر

وفايدتها توكيد القسم ثم قال الزمخشري بعد
ان ذكر وجه الزيادة والاعتراض والجواب
كما تقدم والوجه ان يقال هي للنفي والمعنى في ذلك
انه لا يقسم بالشي الا اعظاما له يدل عليه قوله تعالى
فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم
فكانه بادخال حرف النفي يقول ان اعظامي له باقسامي
به كلا اعظام يعني انه يستاهل فوق ذلك قال
بعضهم قول الزمخشري والوجه ان يقال الى اخره
تقرير لقوله ادخال لا النافية فيه على فعل القسم

مستفيض

مستفيض الى اخره وحاصل كلامه يرجع الى انها
نافية وان النفي متسلط على فعل القسم بالمعنى الذي
شرحه وليس فيه نفع لفظا ولا معنى وقراة ابن كثير
بخلاف عن البزي بغير الف بعد اللام والهمزة مضمومة
والباقون بالالف ويعبر عن قراة ابن كثير بالقصر
وعن قراة الباقين بالمد ولا خلاف في قوله ولا
اقسم بالنفس اللوامة في المد والكلام في لا المتقدم
وجرى الجلال المحلي على انها زايدة في الموضعين
واختلفوا في النفس اللوامة فقيل هي نفس المومن
الذي لا تراه الا يلوم الا نفسه تقول ما اردت بكذا ولا
تراه يعاتب الا نفسه وقال الحسن هي والله نفس
المومن ما ترى المومن الا يلوم نفسه وقال مجاهد
هي التي تلوم على ما فات فتلوم نفسها على الشر لم
فعلته وعلى الخير لم لا تستكثر منه وقيل تلوم نفسها
بما تلوم عليه غيرها وقيل المراد ادم عليه السلام
لم يزل لايما نفسه على معصيته التي اخرج بها من
الجنة وقيل هي الملومة فتكون صفة ذم وهو قول
من نفى ان تكون قسما وعلى الاول صفة مدح فيكون
القسم بها سايغا وقال مقاتل هي نفس الكافر يلوم
نفسه غدا في الاخرة على ما فرط في جنب الله تعالى
وجواب القسم محذوف اي لتبعثن دل عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)